أشعته النيرة إلى قلوبهم جميعاً » ، « وأكبر الظن أنه قد اتضح اتضاحاً لا لبس فيه أن أهل نجد والبوادى كان مثلهم مثل الحواضر حين دخلوا فى الإسلام فقد تمثلوه وتألقت أضواؤه فى صدورهم وفى أشعارهم ، حتى لتتحول جوانب منها إلى مواعظ خالصة ينفرون الناس فيها من الدنيا ونعيمها الفانى ، حاثين لهم على التزود بالتقوى والعمل الصالح »[1] .

وفى مناسبة أخرى ربما ترجع إلى عام ١٩٦٥ يؤكد الدكتور « شوقى ضيف » رأيه هذا الذى مر بنا فى تأثير الإسلام[2] ، يقول :

« ليس من شك إذن أن العرب قد تأثروا بالإسلام تأثراً عميقاً ، يستوى فى ذلك الشعراء وغير الشعراء ، وما كان الشعراء ليحرموا هذا التأثير ، وهم يمتازون بدقة الحس ورقة الشعور ، وبتهيئهم دائماً لتلقى الانطباعات من عصورهم وبيئاتهم . وكأنما غابت كل هذه الحقائق عن كثرة الباحثين فى أدبنا العربى ، فإذا هم يرددون أن روحانية الدين الحنيف لا تظهر فى شعر صدر الإسلام ظهوراً بيناً ، وهو ترديد مردده — فى رأينا — إلى أنهم لم يطلعوا اطلاعاً كافياً على مادة هذا الشعر ولا أحاطوا

---

(١) المرجع السابق ص ٦٨ ، ٧٦ ، ١٠٥ .

(٢) ولكن فات الطبعة الخامسة من (الفن ومذاهبه فى الشعر العربى) للدكتور شوقى ضيف أن تشير إلى وجهة نظره الجديدة بالرغم من صدورها عام ١٩٦٥ ، إذ تذكر أن « ابن سلام لم يخطىء حين قرن فى كتابه فحول الشعراء هؤلاء المخضرمين الذين عاشوا فى الجاهلية والإسلام إلى الجاهليين » . ص ٣٣ .